مصادر ابن الوردي في كتابه:(تاريخ ابن الوردي) تتمّة المختصر في أخبار البشر

أحمد علي محمد الزواهرة[1]، عبد الهادي القعايدة[1]

https://doi.org/10.35516/jjha.v19i1.1939

ملخص

تهدف الدراسة للتعرّف إلى المؤرّخ ابن الوردي وكتابه "تتمّة المختصر في أخبار البشر"، وذلك من خلال التعرّض إلى سيرته ومكانته العلميّة، والمناصب التي تولّاها. وأهميّة كتابه والمنهج الذي سار عليه في التأليف، وهو ما يعرف بالمنهج الحولي القائم على السنين، والمصادر التي اعتمد عليها في كتابه. وكذلك إلى تسليط الضوء على الكتابة التاريخيّة في الشام خلال القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي،وسماتها، والوقوف على الإضافة التي قدمتها تلك المصنّفات في هذه الحقبة. واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي القائم على جمع المادّة التاريخيّة من مصادرها الأصليّة وتحليلها. وخلصت إلىبيان منهج ابن الوردي في النقل من المصادر التي اعتمد عليها، سواءٌأكانت مكتوبةً أمشفهيّة. وموقفه من الرواية التاريخيّة التي ينقلها. كما خلصت الدراسة إلى أنّ كتاب ابن الوردي، وما أضافه من أحداث عاصرها أصبح مصدرًا أساسيّا لكلّ من جاء بعدهمن الدارسين.

الكلمات الدالة: ابن الوردي، بلاد الشام، معرة النعمان ، العصر المملوكي، المصادر الاولية.

المقدِّمة

يعدُّ القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي عصرًا تاريخيًّا تراكميًّا،فهو تتمَّةٌ لما سبقه من القرون السبعة الأولى. وقد اعتنى مؤرِّخو هذه الحِقبة بالتفاصيل الدقيقة، فترجموا لعدد كبير من الرجال حتى المتواضعين منهم، وأدّى ازدياد طبقة العلماء وأصحاب المناصب عددًا إلى التعريف بهم من خلال ما عُرف بالتراجم، وقد شهدت هذه الحِقبة زخمًا في الأحداث التاريخيَّةفأدّى ذلك إلىزيادة المادَّة التاريخيَّة. ولاقت عمليَّة التدوين اهتمامًابالأحداث اليوميَّة واعتناءً بالتفاصيل، فنجم عن ذلك طولٌ في سرد الأحداث التاريخية، وهذا بدوره أدّى إلى قبول التذييل لإكمال النقص في بعض المؤلَّفات التي أقبلت على الاختصار للتسهيل، فزاد العمل الضخم بالذيول أكثر فأكثر، وازداد الاهتمام بالموجزات. ويعدُّ كتابُ ابن الوردي من أهمَّ مصادر هذه المؤلَّفات والكتابات.

وتحاول الدراسة إبرازَ كتاب ابن الوردي "تتمّة المختصر في أخبار البشر" وتجليته عبر ذكر منهجه في تناول المصاد، وموقفه من الرواية التاريخيَّة، ويقتصر على ما أضافه ابن الوردي إلى الكتاب الأصلي، ولم تتطرَّق الدراسة إلى منهج أبي الفداء صاحب كتاب (المختصر) إلّا فيما أضافه ابن الوردي في التتمَّة.

[1] قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن.

تاريخ الاستلام: 2023/10/31، تاريخ القبول: 2024/3/25.

©2025م عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

واجهت الدراسة صعوبة في العثور على المصادر التي تناولت شخصيَّة ابن الوردي بصورة مفصَّلة،فهناك الكثير من المعلومات غير المتوافرة حولها بسبب اكتفاء المصادر المعاصرة له بالتَّكرار؛ إذ ينقل بعضُهم عن بعض.

الكتابة التاريخيَّة في بلاد الشام في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي

يوصف العصر المملوكي في الشام في الحِقبة التي عاصرها ابنُ الوردي بالعصر الذهبي للأدب الموسوعي؛ إذ أُلِّفت الموسوعات على نطاق واسع؛ وهذا يعود إلى ظهور علماء مميّزين مقرَّبين من البلاط السلطاني، مثل: ابن فضل الله العمري(ت749هـ/ 1349م)، وهي موسوعاتٌتميَّزت بموضوعاتها الواسعة وتنظيمها المنهجي وترتيبها المنطقي وتنوّع مصادرها، وقد عمل ابن فضل الله العمري في بلاط السلطان الناصر قلاوون[1] (693هـ/ 1293م إلى 694 هـ/ 1294م، ومن 698 هـ/ 1299م إلى 708 هـ/ 1309م، ومن 709 هـ/ 1309م، حتّى وفاته في عام 741 هـ/1341م) وترأس ديوان الإنشاء الذي يتولَّى تحرير كتب الخليفة؛ فسهَّل عليه ذلك كتابة موسوعته(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) التي تنوَّعت موضوعاتها بينالجغرافيا وطبقات الفقهاء والنحويّين والفلاسفة والأطباء والموسيقيين، وتناول فيه النبات والأعشاب والمذاهب وتاريخ الملوك، وهذا دليل واضح على التنوُّع في موضوعات مؤلَّفات هذه الحِقبة التاريخيَّة (الصفدي 2000 ج8: 163؛ ابن شاكر الكتبي 1973 ج1: 157). ومن سمات الكتابة التاريخية في هذه الحِقبةكتابة المطوّلات والاختصارات والتذييل والاحتفاظ بصفحات من كُتُب تاريخية فُقدت، ومن هذه المصنَّفات:(تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للذهبي(ت748هـ/1348)، و(المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء(ت732هـ/1331م)، و(البداية والنهاية) لابن كثير(ت774هـ/1373م)، و(الوفيات) لابن رافع السلامي(ت774هـ/1372م) (أبو الفداء 1999 ج1: 9؛ الذهبي 2006 ج1: 11؛ السلامي 1981 ج1: 47؛ مصطفى 1978 ج3:24).

ونلاحظ إيرادَ بعض المؤرِّخين الشاميين مقدِّمة طويلة سبق فيها تاريخ عصره امتدَّت في الزمن لتصبح تاريخًاإسلاميًّا، مثل: كتاب البداية والنهاية لابن كثير(ت774هـ/1373م) (ابن كثير 1986 ج1: 3؛ مصطفى 1978 ج3: 26).

ومن المؤرِّخين من اختار قضية واهتم بها لأثرها في العالم، كما فعل ابن الوردي في تناوله الطاعون في رسالة سماها (النبأ عن الوباء)(ابن الوردي 1996ج2: 239؛ مصطفى 1978 ج3: 27) واهتمامه بالغلاء الشديد (ابن الوردي 1996 ج2: 285، 331،233، 338؛ مصطفى 1978 ج3: 27).

واعتمد المؤرِّخون على المصادر التاريخيَّة المتداولة في الحِقبة التي سبقت هذا العصر، مثل:(الكامل في التاريخ)لابنالأثير(ت630هـ/1233م) و(مرآة الزمان في تواريخ الأعيان)لسبط ابن الجوزي(ت654هـ/1256م)، وشهد هذا العصر ظهور مؤلَّفات جديدة شكَّلت مَعينًا ومصدرًا، مثل:(تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للذهبي (ت748هـ/1347م) و(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لابن فضل الله العمري (ت749هـ/1349م) و(البداية والنهاية) لابنكثير (ت774هـ/1373م).

وتميَّز المؤرِّخون الشاميون في هذه الحِقبة بالاطِّلاع المباشر والمعاينة؛ فهذا اليونيني (ت726هـ/1326م) في ذيل مرآة الزمان، وابن الوردي (ت749هـ/1349م) في تذييله يذكرعبارات، مثل: "حكى لي شجاع الدين محمَّد بن شهري"،"وحكى لي بعض الفقراء أرباب الأحوال"، "وحكى لي من أثق به" (ابن الوردي 1996ج1: 173؛ اليونيني 1992 ج1: 41، 44)؛ وهذا يدلُّ على مشاهدتهم الأحداثَ التاريخيَّة ومعاينتهم لها.

وقد اهتمَّمؤرِّخو هذا العصر بالنظام الحَولي من خلال التنظيم الشهري واليومي والساعي[2]ولا سِيَّما الموسوعات الكبرى، مثل:(تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للذهبي (ت748هـ/1347م)، و(ذيل مرآة الزمان) لليونيني(ت726هـ/1326م)، الذي بدأ كتابه في سنة 654هـ/ 1256م قائلًا: "استُهِلَّت هذه السَّنةُوخليفة المسلمينببغداد دار ملكه، وهو الإمام المستعصم بالله(639-656هـ/1242-1258م)"، "وفي يوم الخميس تاسع صفر جلس..."(الذهبي 1993 ج1: 3؛ اليونيني 1992 ج1:3؛ ج2:406؛ معروف 2008: 273).

ومن الملاحظ اهتمام المؤرِّخين في هذه الحِقبة بالوَفَيات؛ كالذهبي (ت748هـ/1347م)، واليونيني (ت726هـ/1326م)؛ فقد خصَّصا جزءًا من تاريخهما لتراجم الوَفَيَات، فأفرد اليونيني (ت726هـ/1326م) 1186 صفحة من أصل 1814 للتراجم والباقي للحوادث (الذهبي 2003 ج1: 5؛ مصطفى 1978 ج3: 67؛ معروف 2008: 15).

واهتمَّ المؤرِّخون في هذا العصر بعلم الرجال حتّى التصقَ هذا العلم بالتاريخ واندمج فيه،فاليونيني(ت726هـ/1326م) استخدم ألفاظا تدلُّ على هذا الاهتمام؛ إذنجده يقول: "كان صالحًا ثبتًا ثقة" و"كان ثقة" و"كان ثقة حُجَّة" (اليونيني 1992 ج2: 60، 133؛ ج4: 230).

التعريف بابن الوردي؛ حياته وشيوخه ومؤلَّفاته ونسبه

هو زين الدين عمر بن مظفَّر بن عمر بن محمَّد بن أبي الفوارس بن علي بن أحمد بن عمر بن سعيد بن القاسم بن النضر بن محمد بن طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن (ابن الوردي 2006: 265؛ ابن شاكر الكتبي 1973 ج3: 157؛ الصفدي 1998 ج3: 675؛ السبكي 1992 ج10: 373؛ المقريزي 1997 ج5: 181؛ ابن حجر العسقلاني 1969 ج1: 306؛ السيوطي دت. ج2: 226؛ ابن العماد الحنبلي 1986 ج8: 275؛ الشوكاني د.ت. ج1: 514) ابن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وقد أشار ابن الوردي إلى ارتفاع نسبه إلى الخليفة الراشد أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، في أكثر من موضع (ابن الوردي2006: 265)

مثل قوله:

جَدّي هو الصِّديقُ واسمي عمر وابني أبو بكر وبنتي عائشة

وممّا يؤكِّدُ نسبته إلى أبي بكر الصديق ما ذكره ابنُ الطبّاخ في أعلام النبلاء: "ورأيت في الرسالة المسمَّاة بنفح العنبر في نسب الشيخ علي إسكندر ما نصُّه: وفي غير الديار المصريَّة منهم؛ أي المنسوبين للصديق -رضي الله عنه- جماعة منهم زين الدين عمر بن مظفَّر، ثُمَّ قال: هكذا ساق الرميلي في نسبه في شرحه على البهجة – بهجة الحاوي. (ابن الطبّاخ 1925: 7)

ومن المصادر والمراجع التي ذكرت نسبة ابن الوردي إلى أبي بكر الصديق: الحموي(ت626هـ/ 1229م) وابن عبد الحق (ت739هـ/ 1338م) والغزي (ت1351هـ/ 1933م)، حين تحدّثوا عن قرية (قسطون) [3] التي كانت حصنًا،"وفي سنة 448هـ/1056م نزل عليه أبو علي الحسن بن علي بن ملهم العقيلي، فقاتله وشحَّ الماء على أهله فأنزلهم على الأمان، وكان فيه قوم من أولاد طلحة ومحمَّد بن عبدالله بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، فوجد فيه ألفًا من البقر والغنم وغيرها كلها ميتة فخرّبه وانصرف عنه"، فلعل من كان بالمعرة من آباء ابن الوردي (ياقوت

الحموي 1995 ج4: 348؛ ابن عبد الحق 1412هـ ج3: 1092؛ الغزي 1419هـ ج1: 344)

ولد ابن الوردي في معرَّة النعمان سنة 691هـ/1291م وقد ذكر ذلك في تاريخه عند ذكره نزول الملك الأشرف على معرَّة النعمان متجَّهًا إلى قلعة الروم عند ذكره أحداث سنة 691هبقوله: "كان مولدي"(ابن الوردي 1996 ج2: 230) وقد لُقّبَ بالمعرّي نسبةًإليها.

أمّا نشأته العلميّة ومجالات اهتماماته فإنّنا نجد المعلومات ضئيلة، فقد نشأ في حلب وإليها يُنسب، (الحلبي) (ابن تغري بردي 1963 ج10: 240؛ ابن العماد الحنبلي 1986 ج8: 275) وفيها تفقّه وفاق أقرانَه (الشوكاني د.ت. ج1: 514) وكان حسن السيرة، وصاحب علم وتواضع (ابن عبد الهادي الحنبلي د.ت: 523؛ ابن تغري بردي 1963 ج1: 52). يغتنم أيّ فرصة لأجل التعلّم، فإذا سمع عن عالم قصد حلب سارع إلى لقائه والاستفادة منه؛ فقد التقى التاج اليماني[4] عندما قدم حلب سنة 739هـ/ 1339م، وناقشه في بعض المسائل النحويّة (ابن الوردي 1996 ج2: 320).

وكان موسوعي الثقافة جمع بين النثر والنظم فهو شاعر ومؤرّخ وفقيه وقاضي وهو أحد فضلاء العصر وأدبائه وفقهائه تفنّن في كلّ العلوم(الصفدي 1998 ج3: 675– 677)، وكانت شهرته مدعاة للحاسدين (ابن العماد الحنبلي 1986ج8: 276)

فيقول ابن الوردي:

سبحان من سَخَّرَ لي حاسدي يُحدثُ لي في غيبتي ذِكرا

لا أكره الغيبة من حاسد يفيدُني الشُّهرةَ والأجرا

وممّا يُثبت براعتَه ورسوخَ علمه أنّه حين قدم دمشق أيّام القاضي نجم الدين بن صصري[5]، أجلسه في الصِّفة المعروفة بالشباك على مرأى من الشهود، وكان يومئذ زري الحال رثّ الثياب، فاستخف به الشهود.وحضر يومًا كتابة شراء ملك، فقال بعضهم: أعطوا المعري يكتبه على سبيل الإهانة الاستهزاء فقال ابن الوردي: ارسموا لي أكتبه، نظمًا أم نثرًا ؟ فزاد استهزاؤهم به وقالوا: بل نظمًا. فأخذ الطرس وكتب ارتجالًا ما صورته:

باسم إله الخلق هذا ما اشترى محمَّد بن يونس بن سنقرا

من مالك بن أحمد بن الأزرق كلاهما قد عرفا من جلق

فباعه قطعة أرض واقعة بكورة الغوطة وهي جامعة

لشجر مختلف الأجنا والرض في البيع مع الغِراس

فلما انتهى لم يكن فيهم من يحسن النظم فاعترفوا له بالفضل (ابن حجة الحموي 2004 ج1: 473).

والظاهر أنّ مجالات اهتماماته العلمية تنصبُّ على الشعر والفقه، إضافة إلى التاريخ؛أمّا الشعر فقد أرشدنا الى

ذلك ما قيل عن شعره: " شعره أحلى من السّكّر المكرّر، وأغلى قيمة من الجوهر" (ابن العماد الحنبلي 1986ج8: 276) ويقول الكتبي: "نظمه جيّد إلى الغاية، وفضله بلغ النهاية" (ابن شاكر الكتبي1973 ج3: 157)

ومن اهتماماته باللغة ما ذكره ابن العماد الحنبلي: "كان إماما بارعا في اللغة والفقه والنحو والأدب مفننا في العلم، وله فضائل مشهورة"(ابن العماد الحنبلي 1986 ج8: 275).

أمّا في مجال الفقه، فقد أقسم ابن حجر "مانظم أحدٌ بعدَه الفقه إلّا وقصّر دونَه" (ابن حجر د.ت. ج1: 514) ووصفه المؤرّخ ابن فهدبـ"الفقيه العلّامة"(ابن فهد 1998: 85)أمّا في التاريخ فالذي يبدو أنّه لم يؤلّف إلّا "تتمّة المختصر"؛ فاقتصرت باقي مؤلّفاته على الشعر والفقه.

وقد بلغت مؤلّفات ابن الوردي سبعةً وعشرين مؤلفًا ما بين مطبوع وغير مطبوع.

فمن المطبوع:

1. **(البهجة الوردية أو بهجة الحاوي):** ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة(ابن تغري بردي1963 ج10: 240) وحاجي خليفة في كشف الظنون، وذكر أنّها خمسةآلاف بيت في الفقه على الحاوي الصغير للقزويني[6] (حاجي خليفة 1941 ج1: 626) وقد جرى طبعه بالقاهرة، مطبعة أبي زيد الحجريّة، 1893م، وطبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربيّة 1932م وفي دار الفكر سنة 1994م في بيروت.
2. **(شرح ألفية ابن مالك[7] أو تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة)** (ابن العماد الحنبلي 1986 ج8: 275؛ ابن الطباخ 1925 ج5: 4): قام باختصار ألفيّة ابن مالك النحويّة بمئة وخمسين بيتا وشرحها شرحًا نحْويًا نشرته مكتبة الرشيد في الرياض سنة 2008م بتحقيق عبدالله الشلال ودار الكتب العلميّة سنة 2008م في بيروت بتحقيق محمّد خلاطي .
3. **(ضوء الدرّة على ألفية ابن معطي)** [8](كحالة د.ت. ج8: 276).
4. **(منظومة في تفسير الأحلام)** طبعت بالقاهرة مرّتين الأولى ببولاق سنة 1908م والثانية سنة 2002م.
5. **(الكواكب السارية في مائة جارية)**(الصفدي 1998 ج3: 684): تشتمل على مجموعة من أشعاره طبع في القاهرة سنة 1936م، 2ج.
6. **(مناظرتان بين السيف والقلم لابن نباته وابن الوردي):** في فنّ المناظرات قام بتحقيقها هلال ناجي، بحث في مجلة المورد العدد الرابع بغداد 1983م.
7. **(التحفة الوردية أو النفحة الوردية):** منظومة في النحو مائة وخمسين بيتا، ثمّ شرحها(حاجي خليفة 1941 ج1:376؛ كحالة د.ت. ج1: 376) طبعت في ألمانيا سنة 1891م 44 صفحة، نشرها مكتب الشنقيطي للخدمات العلميّةمكّةالمكرّمة سنة 2013م بتحقيق أحمد سالم الشنقيطي، وقامت جمعية مركز الإمام الألباني بنشرها سنة 2019م بتحقيق عماد يونس العجرمي.
8. **(شرح التحفة الوردية):** مقدّمة في النحو(ابن العماد الحنبلي 1986 ج8: 276) نشرتها دار الثقافة العربيّة في القاهرة سنة 1989م تحقيق صلاح رواي ونشرتها مكتبة الرشد بالرياض سنة 1989م بتحقيق عبدالله الشلال.
9. **(تتمّة المختصر في أخبار البشر)**(فانديك 1896: 7454) مطبوع بمجلّدين جعله ذيلا لتاريخ أبي الفداء(ابن الوردي 1996 ج1: 3) طبع في القاهرة، المطبعة الوهبية 1868م وإستانبول سنة 1869م وفي المطبعة الحسينيّة في القاهرة سنة 1907م وفي النجف بالمطبعة الحيدريّة سنة 1969م، وطبع بتحقيق أحمد رفعت البدراوي

في بيروت سنة 1970م وأخيرا دار الكتب العلميّة سنة 1996م.

10. **(لامية ابن الوردي)** المسمّاة نصيحة الإخوان ومرشدة الخلّان: طُبعت، وشرح عليها لمسعود القوني في مصر سنة 1889م ثم 1892م إضافة إلى قيام الشريف مسعود بن حسن بشرحها في المكتبة العصرية في بيروت سنة 2002م.

11. **(الملقبات الوردية)**(البابانى د.ت. ج3: 12): في الفرائض شرحها الشنشوري ت999هـ/ 1590م، وسماها الفوائد المرضية.

12. **(مقامات ابن الوردي)**: طبعت في الأستانة 1882م(عبد الرحمن1981 ج2: 278).

13. **(ديوان ابن الوردي)**: طبع في استانبول، نظارة المعارف، مطبعة الحوائب سنة 1882م تحقيق أحمد فوزي الهيب ودار القلم الكويت 1986م للمحقّق نفسه.

وطبع من ضمن ديوانه:

1. رسالة السيف والقلم(الصفدي 1998 ج3: 684).
2. صفو الرحيق في وصف الحريق (البابانى1951 ج1: 789؛ ابن الوردي 1969 ج1: 32).
5. المقامات الوردية(ابن الوردي 1969 ج1: 33).

وهناك كتب مفقودة لابن الوردي لا نعرف عنها شيئًا، لكن ورد ذكرُها في المصادر الأوليّة منها:

1. **(اللباب في علم الإعراب)**(الصفدي 1998 ج3: 683؛ حاجي خليفة 1941 ج2: 1543؛ ابن العماد الحنبلي 1986 ج8: 276) عملها في النحو.
2. **(تذكرة الغريب)**[9]: منظومة في النحو، شرحها(حاجي خليفة 1941 ج1: 390).
3. كتاب**(منطق الطير بإرادة الخير)**: منظومة في التصوّف (ابن العماد الحنبلي 1986 ج8: 675- 676؛ ابن شاكر الكتبي 1973 ج3: 157؛ حاجي خليفة 1941 ج2: 1864).
4. **(فوائد فقهيّة منظومة)**(ابن شاكر الكتبي 1973 ج3: 157).
5. **(المسائل المذهبة في المسائل الملقبة في الفرائض)**(ابن شاكر الكتبي 1973 ج3: 160).
6. **(مختصر لمحة الإعراب)**(حاجي خليفة 1941 ج2: 1561): قدّم فيها اختصارا للمحة النحو لأبي حيّان الأندلسي ت745هـ/1345م[10](ابن الوردي 1969 ج1: 33.ومختصر ملحة الإعراب(ابن الوردي 1969 ج1: 33).
7. **(أبكار الأفكار في مشكل الأخبار)**:كتاب في الحديث(ابن شاكر الكتبي 1973 ج3: 160؛ البابانى د.ت. ج3: 12). وأرجوزة في خواص الأحجار (ابن شاكر الكتبي1973 ج3: 160).
8. **(الحُرقة للخِرقة)**: نظم ونثر، ألفها عن قاضي القضاة بحلب أحمد بن ياسين الربّاحي المالكي بعد أن غاض النفوس بشره، وكان يضرب بالسياط ووصّى ابنه، قال: إن رجع القاضي عن فعله، اكتمها، وان استمرّ، فأظهرها. فلم يرجع عن غيّه، فأظهرها(الصفدي 1998 ج 1: 409- 411؛ ابن قاضي شهبة 1986 ج3: 45).
9. **(النفحة الوردية)** في النحو(حاجي خليفة 1941 ج2: 1969).

فاشتملت مؤلّفات ابن الوردي موضوعات في التصوّف والنحو والمناظرات الفقهية والأدبيّة، ولم يؤلّف في التاريخ سوى كتاب واحد. ويبدو لنا أنّ ابن الوردي متأثر بالثقافة السائدة في عصره من انتشار الكرامات والصوفية (ابن الوردي 1996 ج2: 65) وفي هذا يقول ابن الوردي عنهامبينًا موقفه منها: "يا خيبة من ينكر ذلك" (ابن

الوردي1996 ج2: 267).

وقد حوى كتابُه أكثر من أربع وعشرين قصة تظهر فيها كرامات الصالحين والأولياء المقرّبين، كما يسمّيهم(ابن الوردي 1996 ج2: 72،72، 76، 83، 326).

تلقّى ابن الوردي العلم على يد العديد من المشايخ، وأخذ من علومهم، فمن شيوخه:

1. القاضي عبس بن علي بن علوان السرحاوي العليمي الدمشقي الزاهد، أخذ عنه الفقه والعقيدة ووصفه ابن الوردي بأنّه صاحب كرامات، وقال فيه: "كان شيخنا عبس صحيح العقيدة"(ابن الوردي1996 ج2: 247؛ ابن حجر 1972 ج3: 241).

2. القاضي كمال الدين محمَّد بن علي أبو المعالي الزملكاني السّمّاكي أخذ عنه الفقه الشافعي، وعلم الرجال (ابن شاكر الكتبي 1973 ج4: 7؛ الذهبي 1988: 246؛ ابن الوردي 1996 ج2: 273).

3. الشيخ شهاب الدين المرداوي الحريري أحمد بن محمَّد أبو العباس الفقيه النحوي الزاهد المتوفّسنة 728هـ/1327م أخذ عنه الفقه والنحو (السبكي 2004: 129؛ ابن الوردي 1996 ج2: 275) يقول فيه ابن الوردي:"واشتغلنا عليه" (ابن الوردي 1996 ج2: 275).

4. الإمام أحمد ابن تيمية اجتمع به ابن الوردي بدمشق سنة 715هـ/1315م بمسجده بالقصاعين وبحث معه في الفقه والتفسير والنحو فأعجب به ابن تيمية، فقال ابن الوردي في تعلّمه على يد ابن تيمية: "وتركت التعصب والحمية واتّبعت مجالس ابن تيمية"، ويضيف: " هو أكبر من أنْ ينبّه مثلي على نعوته، فلو حلفتُ بين الركن والمقام لحلفت أنّي ما رأيت بعييني مثله، ولا أري هو مثل نفسه في العلم" (ابن الوردي 1996 ج2: 278؛ مرعي الكرمي 1983: 29).

5. الشرف البارزي القاضي شرف الدين تعلم على يديه مسائل الفقه وأمور القضاء، يقول فيه: "شيخي المحسن إليّ" توفّيَ سنة 734هـ/1333م ورثاه بقصيدة(ابن الوردي 1996 ج2: 309– 310؛ السبكي 1992 ج 10: 373؛ ابن العماد الحنبلي 1986ج8: 275؛ حاجي خليفة 1941 ج2: 144).

6. الشيخ مهنّا إبراهيم مهنّا الفوعي[11] رثاه ابن الوردي، وأخذ عنه الفقه والتصوّف يقول فيه: "أَيْن شَيْخي وقدوتي وصديقي ... وحبيبي وكلّ مَا أَتَمَنَّى"(ابن الوردي 1996، ج2: 302؛ ابن حجر العسقلاني 1972 ج6: 132).

7. القاضي ابن الخطيب جبرين هو قاضي القضاة حلب، أخذ عنه الفقه والنحو والأدب والحديث والقراءات، كان ينوب عن القاضي الشافعي والحنفي، ويحكم لكلّ منهما بمذهبه، وعن القاضي جمال الدين يوسف شقيق ابن الوردي القاضي والفقيه (ابن الوردي 1996 ج2: 341).

8. صدر الدين محمد الوكيل ابن المرحل[12]أخذ عنه الفقه الشافعي(ابن شاكر الكتبي 1973 ج4: 13) ذكره ابن الوردي بقوله: "شيخنا العلامة" (ابن الوردي 1996 ج1: 225).

9. بدر الدين بن أبي اليسر محمد بن القاضي عزّ الدين محمَّد الصائغ الدمشقي أخذ عنه الفقه الشافعي(ابن الوردي 1996 ج2: 314).

ويظهر أثر مشايخه الذين تتلمذ عليهمفي كتابته لاسيما كتابة التاريخ والفقه، فمنهم من اشتهر بالزهد، ومنهم من اشتهر بالفقه والنحو والتفسير، لذلك تجدُ الأحكام الفقهية حاضرة في كتابته؛ نتيجة تأثره بشيوخه الفقهاء(ابن الوردي

2006 ج1: 336).

ويلاحظ أثر شيوخهمن المذاهب الأربعة، وعدم اقتصاره على فقه مذهبه الشافعي؛ فلم يمنعه تمذهبُه من تعظيم فقهاء المذاهب الأخرى وقضاتها، فقد كان يذكر علماء المذاهب الأخرى وقضاتها بالتعظيم، ويكره التعصب للمذهب(ابن الوردي 2006، ج2: 82) وقد يكون هذا نتيجة التنوّع الفكري والمذهبي بين شيوخه،فقد ذكر أنّه تعلّم على يد المراوي أحد شيوخ الحنابلة،ووصفه بأحسن الأوصاف عند وفاته، وترجم له ترجمة حسنة(ابن الوردي 2006 ج2: 275).

ونجد أثر شيوخه المفسّرين في كتابته فكثيرًا ما ينقل ابن الوردي الآيات القرآنية وتفسيرها عند سرد الروايات التاريخية ليدعم روايته (ابن الوردي 2006 ج1: 328).

ويظهر أثر شيوخه من الأدباء في كتاباته فهو فقيه وأديب. وظهر في تاريخه عبارات فصيحة لا اضطراب فيها، فكانت لغته سهلة بسيطة العبارات، قويّة التراكيب تجذب إليها القارئ؛ فدلّذلك على إتقانه العربيّة.

وظهر أثر شيوخه في الشعر من خلال اهتمامه بالشعر اهتمامًا كبيرًا، بل طغى على رواياته، فكثيرا ما يدعم الرواية التاريخية بأبيات شعريّة أمّا من شعره فبقوله "قلت" أو نقلا عن شعراء آخرين(ابن الوردي 2006 ج2: 48،50).

الوظائف التي تولّاها:

القضاء:كان تعيين القضاة في الولايات التابعة لنيابة لحلب وقُراها يصدرُ عن قاضي القضاة المُقيم في حلب، وتعيين قاضي قضاة جديد قد يخدم بعض قضاة النواحي، وقد يكون عكسَ ذلك بالنسبة إلى آخرين، ويبدو أنّ ابن الوردي من الفريق الثاني في غالب أيّامه التي تولّى فيها منصب القضاء، والمتأمّلُ شِعرَه يجده دائمَ الشكوى والتذمّر من زمانه، ويعتبُ على قضاته؛ فلم يُلْحِقوه بأخدانه، ولم يساووه بأقرانه، بل إنّهم لم ينصفوه؛ إذ قدّموا عليه من هو دونه علما وتقوى (ابن الوردي 1996 ج1: 16-17).

وكذلك عمل في القضاء في بلاد متفرّقة من أعمال حلب فقد وليَ قضاء منبج (ابن فضل الله العمري 2002 ج16: 411). وفي سنة 735هـ/1334م، وليَ قضاة البر من شيخه قاضي القضاة ابن جبرين. وكان في كلّ مرّة يطلب من قاضي القضاة أنْ يعزله(ابن الوردي 1996 ج2: 302؛ابن شاكر الكتبي1973 ج3: 157) وقد يكون سبب ذلك عدم رغبة ابن الوردي بهذه المناطق حتّى إنّهفي بعض الولايات تمنّى الموتَ، مثل "شيزر" فقد ولاه قاضي القضاة ابن البارزي قضاءها إلّا أنّ الحُمّى زارته، وتمنّى الموت(ابن الوردي 1996 ج2: 58)، يقول واصفًا الحُمَّى التي أصابته مُعاتبًا:

أَيا باعثي أَقْضِي بشيزر مَا الَّذِي أردْت قضا أشغالهم أمقضانَحبي؟!

حكيت بهَا الناعور حَالا لأنّني بَكَيْت عَلي جسمي وَردت على قلبِي

فَلَمَّا وقف البارزي على ذلك أعفاه منها(ابن الوردي 1996 ج2: 58) ثمّ حلف لا يلي القضاء لمنام رآه(ابن قاضي شهبة 1986 ج4: 45؛ الشوكاني د.ت. ج1: 514؛ الألوسي 1981: 51).

ونستنتج من رفض ابن الوردي تولّي القضاء والولاية أواخر عهده مشكلةَ الفساد السياسي الذي عمَّ البلاد الشامية

في تلك الحِقبة، لا سيما سدّة القضاء؛ فنجده يقول في ذلك: "وصار المناحيس يتولّون القضاء في النواحي في البذل، وحصل بذلك وَهَن في الأحكام الشرعية" (ابن الوردي 1996 ج2: 341).

وكذلك يظهر لنا اهتمامُه بالعلم ورفض أيّ شيء يشغله عنه؛ فقد تغيّر فكرُه من التعصّب العائلي والمعرّي إلى التفرغ للعلم فقد قال: "وتركت التعصّب والحمية واتّبعت مجالسَ ابن تيمية" (مرعي الكرمي 1983: 29) وقال في موضع آخر في أبي العلاء المعري[13]: "وكنت أتعصّب له لكونه من المعرّة"(ابن الوردي، ج1، 348) ونلحظ من شكواه سمةً امتاز بها هذا العصر، وهي كثرة عزل الولاه والقضاة؛ الأمر الذي يكلّف خزينة الدولة الأموال الطائلة، ويتمُّ مصادرة الأموال بعد العزل، فكان سببًا في رفض استلام القضاء في عصره[14]، وتدخّل السلطة فيه من خلال فرض الضرائب على الناس، أو مصادرة ممتلكاتهم، أو إصدار فتاوى لاعطاء شرعيّة قد تصل لقتل أمير من الأمراء، وما حصل لابن تيمية وسجنه أكثر من مرّة خيرُ دليل على ذلك[15].

توليته نيابة قضاء حلب:

ناب قضاة حلب عن الشيخ شمس الدين بن النقيب أيّام شبابه، ثمّ عُزل فأراد العودة فتعذّر، فأعرضوحاول كسبَ عطف ابن الزملكاني قاضي القضاة، وتحيّن الفرصة في مراسلاته، فلم يستجب له، ونقله من مكان يتسخّطه إلى آخر مثله(ابن حجر العسقلاني 1972 ج4: 229).

وفاته

بعد اعتزاله الحياةَ السياسيّة ورفضه الولاية بدأت حياةٌ جديدة عند ابن الوردي انكبَّ فيها على العلم حتّى ذاع صيتُه فصار يقصده المتعلّمون أواخر عمره متأثّرين به وبفقهه، فقال مقدمًا العلمَ على القضاء(الشوكاني د.ت،. ج1: 514):

ولزمتُ بيتي قانعا ومطالعا كتب العلوم وَذاكَ زين الدَّين

تُوفّيَابن الوردي أيّامَ المستنصر بالطاعون في التاسع عشر من ذي الحجّة من سنة تسع وأربعين وسبعمئة في حلب(الصفدي1998 ج3: 677؛ الشوكاني د.ت. ج1: 514؛ مرعي الكرمي 1983: 29).

منهج ابن الوردي في كتابه تاريخ ابن الوردي "تتمّة المختصر في أخبار البشر"

تجدر الإشارة إلى أنّ كتاب (التتمّة) الذي تمّمَ به ابن الوردي كتابَ (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء يتميّزُ عن كتاب المختصر بميّزات عديدة، فقد اختصر الكتاب الأصلي إلى الثلث اختصارًا غير مُخلّ بجزالة الألفاظ، وتمام المعاني، وأضاف إليه مسائلَ في الإعراب والنحو،وترجم لأعيان لم يتعرّض لهم أبو الفداء، وأودعه شيئًا من نظمه ونثره،وحذف من الكتاب من متن المختصر ما رأى أنّه زيادةٌ وفضلة أو تطويل، فإذا أراد أنْ يضيفَإلى كلام أبي الفداء يقول كلمة: "قلت" ليميّز القارئ بين كلامه وكلام أبي الفداء، وقام بالتذييل على كتاب أبي الفداء من سنة 709هـ/ 1309م إلى وفاة ابن الوردي 749/1349م.

وللوقوف على مصادر ابن الوردي في تاريخه، وبعد الاستقراء لمؤلّفاته، ومنهجه في التأليف والنقل، وما ذكره الدارسون من بعده، يمكن تقسيم مصادره إلى:

1. **السماع والمشافهة:** يعدُّ السماع من طرق تحمّل الحديث وهو أنْ يقرأ الشيخ ويستمع الطالبُ سواء كتب الطالب ما سمعه أو لم يكتبه(النووي 1985: 54؛ النعيمي 1990: 196)وهي تقسّم إلى:

1. النقل مباشرة بالسند المتّصل، مثال ذلك ما أوردهمن مصطلحات تدلّ على السماع والمشافهة مثل: "حدثنا" (ابن الوردي 1996 ج1: 207)، و"حدثني" (ابن الوردي 1996 ج2: 310)، "أخبرني" (ابن الوردي 1996 ج2:258)، "سمعت" (ابن الوردي 1996 ج2: 69)، "أنشدني"(ابن الوردي 1996 ج2: 216)، "بلغني" (ابن الوردي 1996 ج1: 1:35؛ 1996 ج2: 215).

وكان والده مصدرًا في نقلبعض الأحداث التاريخيَّة، خاصّة تلك التي شاهدها وعاصرها في المعرّة والمتعلّقة بالتتار (ابن الوردي 1996 ج2: 199) فيقول: "وأخبرني والدي رحمه الله أنّه رأى شحنة التتر على قلعة المعرة" (ابن الوردي 1996 ج2: 199) وتكاد تكون المعلومات قليلة عن والدهإلّا ما ذكره الفاسي(ت832هـ/ 1429م) أنّ والده كان خبّازًا، فنسبه إليه، وذكره بـ (ابن الخبّاز) (الفاسي 1990ج1: 324).

ونجد إشارة أخرى إلى والده في ديوانه الشعري،وقد اختلفمحققو الديوان في أمّية والده بين مثبت لها ونافٍ (ابن الوردي 2006: 225) فيقول:

قولوا لمن يفخر بالعظم الفخر بالعلم وبالحلم

إذا علا قدري عن والدي بزعمكم دلّ على عزمي

يا رحمة الرحمن أمّي أبي والله ما كان أبي أمّي[16]

والرواية الشفهية عمليّة تتمّ بين الشاهد الذي يُعدّ المصدر الأوّل للمعلومة والجامع لتلك المعلومات من الأفواه، ومعظّم المعلومات الأوليّة للتاريخ الإسلامي جاءت كذلك(مصطفى 1978 ج1: 75) وهي مصدر يَعتمِدُ على السمع في الحصول على المعلومات بكلمات تدلّ على ذلك مثل: "أخبرني"(ابن الوردي 1996ج1: 191، 258، 336، 342) و"حكى لي"(ابن الوردي 1996ج2: 158، 333) وقد عرّف ابن الوردي بالرواة الذين أخذَ عنهم، من ذلك:

1. يذكرُ اسم الراوي كاملا مع لقبه مثل: "عن الشيخ أبي زكريا يحيَى أبي نصر بن عمر البغدادي المشاء الصحراوي[17] (ابن الوردي 1996 ج2: 69).

2. يذكرُ بلد الراوي وينسبه إليه، كقوله: "عن أبي الحسين ابن منير الطرابلسي"[18](ابن الوردي ج2: 48– 49) و"عن الخضر الحسيني الموصلي"(ابن الوردي 1996 ج2: ج69).

3. اهتمامه بذكر مذهب بعض الرواة كقوله:" عن عبس السرجاوي الجعفري" (ابن الوردي 1996 ج1: 248) "وقال لي يومًا شمس الدين محمَّد الشافعي"(ابن الوردي 1996 ج1: 281) "ويقول الشيخ ابن تيمية الحنبلي"(ابن الوردي 1996 ج2: 70).

4. ينقل اسم الشهرة في بعض الأحيان مثل "عن عماد الكاتب"[19] (ابن الوردي 1996 ج2: 106) و"عن الذهبي"(ابن الوردي 1996 ج2: 118) و"عن ابن واصل"[20](ابن الوردي 1996 ج2: 191).

2. النقل مباشر من دون سندمن خلال سؤال أحد العارفين بمسألة معيّنة كقوله: "واجتمعتُ بابن الحمّص[21] وسألته أنْ يريَني شيئًا عن حذفه بالبندق"[22] (ابن الوردي 1996 ج2: 315) وقوله: "فسألني" وقوله: "فأجبت" (ابن الوردي 1996 ج2: 295– 296). ويعدُّ والده مثالا للنقلالمتّصل مشافهة دون عنعنة بقوله: وأخبرني والدي".

2. **المذاكرة:** وهي نوع من جلسات العلم الحواريّة، وذلك نحو ما سجّلهممّا دار بينه وبين أصدقائه من العلماء والقضاة والتجار. والمذاكرة اصطلاح يستخدمه المحدّثون يقصدون به مطارحات علمية ومساجلات حديثيّة، يعرض فيها الجلساء من حفاظ الحديث وطلبته فوائد علم الحديث، وغرائب الأسانيد، وخفي التعليلات، يسأل بعضهم بعضًا عن ذلك، ويفيد الواحد منهم الآخر ما غاب عنه.

وقد كانت المذاكرة من أبرز سمات المحدّثين في عصوره الأولى (مثل الرحلة في طلب الحديث)، ولها آدابها وشروطها المنصوص عليها وفوائدها، وأخبارها المرويّة فيها(العوني 1997: 35).

وقد تذاكر ابن الوردي وابن بارين الشافعي[23] في أحداث سنة 738هـ/ 1338م. فقال: "ونفعنا الله ببركته"(ابن الوردي1996 ج2: 308) وتذاكر ابن الوردي مع التاج اليماني عندما قدم حلب سنة 741هـ/ 1341م بقوله: "وأجرتُ معه بحوثا منها مسألة نفيسة..." (ابن الوردي 1996ج2: 320).

3. **الإجازة:** وهي أنْ يأذنالشيخ بالرواية عنه من خلال إجازته بمسموعياته ومرويّاته (السيوطي 2004: 44؛ نكري 2000ج4: 101؛ مرتضى الزبيدي د.ت. ج15: 86)وهي أنْ يجيز مُعيّن لمُعيّن كقول أحدهم: أجزتك صحيح البخاري،ولها أركان منها: المجيز وهو الشيخ الذي يمنح تلميذه الإجازة بنقل الروايات، والمجاز وهو من تحصل الإجازة له من الشيخ، والمجاز به وهي الكتب والأحاديث التي أجاز المجيز للمجاز له روايتَها، ولفظ الإجازة وهو: ما يقوله المجيز للمُجاز له (السيوطي bد.ت. ج1: 447– 471).

ويتعارف على الإجازة لفظًا، فيتلفظها الشيخ لتلميذه فيجيزه. وقد تقبل الإجازة كتابة كما جاء في كتاب الوجيز: "ومن منافع الإجازة أيضًا: أنه ليس كلّ طالب علم يقدر على السفر والرحلة،وقد يكون الشيخ الذي يرحل إليه بعيدًا، وفي الوصول إليه يلق تعبًا شديدًا فالكتابة حينئذ أرفق، وفي حقّه أوفق" (السلفي 1991:57).

وجاءتإشارة واحدة عند ابن الوردي حول الإجازةإذ قال: "وأخبرني حين أجازني أنّهأخذ الفقه من طريق العراقيين" (ابن الوردي 1996 ج2: 310).

4. **المشاهدة والملاحظة:** تعطي المشاهدة الحيويّة على النصّ التاريخي؛ فهي تُمكّن المؤرّخ من التعرّف على الأحداث التاريخية بجزئياتها الدقيقة، وكأنّ الحدث حيّ أمامه، فقال شوقي ضيف كما نقله المغربي: "ولا ريبَ في أنّ المشاهدة تضفي على النصّ حيويّة شديدة"(ابن سعيد المغربي 1964 ج1: 14) مثل أنْ يشير إلى مشاركته في الأحداث بألفاظ تدلّ على ذلك فيقول:"حضرت" (ابن الوردي 1996 ج1: 327)، "اجتمعت به" (ابن الوردي 1996 ج2: 276)، "تنقَّصَ الناسُ من ابن تيمية وأنا حاضر" (ابن الوردي 1996 ج2: 279).منّ الله عليّ بزيارته حيًّا" يشير الى محمَّد بن أبي بكر بن قوام الباسلي الشيخ الزاهد الشافعي توفي سنة 746هـ/ 1345م (ابن الوردي، 1996 ج2: 258). "زرتُه مرتين" يشير إلى الشيخ الزاهد ناصر الدين محمَّد بن الشرف صالح من حماه (ابن الوردي 1996 ج2: 297) ".

5. **المناظرات:** وهيمواجهة بين طرفين حول قضية معيّنة إظهارًا للصواب(الجرجاني 1983: 231؛ المناوي 1990: 71) وكثيرًا ما نقل ابن الوردي مناظراته النحْوية والشعريّة، ويعطي أدلّة على تفوّقه في المناظرة مثلما حصل معه هو وابن المرحل وبيّن أنّه أقام عليه الحُجّة، ولم يعترف ابن المرحل حياءً. (ابن الوردي 1996 ج2: 326).

6. **استخدام منهج أهل الحديث في الجرح والتعديل:** وكان ابن الوردي ضليعًا بعلم الحديث، يظهرذلك في استخدامه مصطلحات علم الجرح والتعديل التي يستخدمها المحدّثون فقال في باب التعديل: "ثقة حافظ للحديث"(ابن

الوردي 1996 ج2: 30) وإذا أراد أنْ يصف أعلى درجات التعديللشخص ما، وصفه بـ "الحجّة"(ابن الوردي 1996 ج1: 370).

وقد انعكست ثقافته في علم الجرح والتعديل على المترجم له فقال:"فيه دين وصداقة" وفي موضع آخر: "محمود السيرة"(ابن الوردي 1996 ج2: 282– 283).

وتقسم مصادر ابن الوردي إلى مسندة وغير مسندة، فالمسندة تقسم إلى:

1. **الوثائق الشخصيّة والرسميّة**

ويبدو أنّ ابن الوردي يمتلك وثائق شخصيّة ورسميّة، وهذا يظهر من تصريحه بذلك بقوله: "وممّا وقفت عليه مكاتبة إلى شيخنا..." (ابن الوردي 1996 ج2:273). وقوله: "ورأيتُ مكتوبًا بخطّه"(ابن الوردي 1996 ج2: 313) "ووقفت على نسخة توقيع" (ابن الوردي 199 ن6 ج2: 336) و"ورأيت بخطّ قاضي قضاة حلب شمس الدين محمَّد بن محمَّد بن بهرام الدمشقي"(ابن الوردي 1996 ج2: 216)ويدلّ مضمون هذه الوثائق على قرب ابن الوردي من الشخصيّات السياسيّة، وقد يكون لديه اطّلاع على وثائق لم يشر إليها في تاريخه، إلّا أنّه نقل عنها أحداثا تاريخيَّة،وهذا يقوّي روايته ونظرته إلى هذه الأحداث؛ فالوثيقة هي الشاهد على التاريخ، وتمكّنه من كتابة التاريخ من جميع جوانبه،وتجعله ينفرد في روايات تاريخيَّة لا نجدها عند غيره .

2. **الكتب:** بلغ عدد الكتب التي اعتمد عليها ابن الوردي وذكرها في تاريخه ستّة عشرَ كتابًا موزّعة بين الفقه والتراجم والتاريخ والنحو، على النحو الآتي:

كتبالحديث والفقه وهي:

1. **(بهجة الأسرار ومعدن الأنوار)** للخمي(ت713هـ/1314م) وقد طبع في القاهرة سنة 1304هـ (فانديك 1896: 193) ويذكر منها أخبار عدي بن مسافر[24] العابد الزاهد من خلال نقله ثناء الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي عليه[25] (ابن الوردي 1996 ج2: 63) وينقل منه كرامات للشيخ عبد القادر الجيلي(ابن الوردي 1996ج2:70؛110)

2. **(الكشاف)** للزمخشري(ت538هـ/1143م)وقد اعتنى بطبعه العلامة الإنكليزي لي (Lee) في كلكته سنة 1320هـ، وعليه هوامش للشيخ إبراهيم الدسوقي المتوفّى سنة 1300هـ وطبع أيضًا في في القاهرة سنة 1307هـ(فانديك 1896: 114) ونقل عنه رواية واحدة، وهي: قصّة ثعبان موسى عليه السلام، وقصّته مع فرعون (ابن الوردي 1996 ج2:18).

3. **(قوت القلوب في معاملة المحبوب، ووصف طريق المُريد إلى مقام التوحيد)** للمكّي(ت386هـ/998م) وهو كتاب مطبوع بعناية دار الكتب العلميّة سنة 2005م، وقد نقل عنه حكما. فقهيّا واحدا بقوله: "إباحة حلال الدنيا حسن والزهد فيه أحسن" (ابن الوردي 1996 ج1: 1347).

4. **(طبقات الفقهاء)**لأبي إسحاق الشيرازي(ت476هـ/1083م) وقامت بطبعه دار الرائد العربي في بيروت سنة 1970م، وروى عنه رواية واحدة، وهي: "طلبَ الشافعيُّ من محمَّد بن الحسن الشبياني[26] كُتبا فتأخّرعنه، فردّعليه الشافعي بأبياتٍ شعريّة لامه فيها على تأخّره، فما كان منه إلّا أنْ أعطاه الكتب (ابن الوردي 1996 ج1:200).

5. **(مشكاة الأنوار)** للغزالي(ت505هـ/1111م)وطبع في مصر عدّة طبعات بدءًا من سنة 1929م ونقلت عنها باقي الطبعات مثل: طبعة الدار القوميّة بالقاهرة بتحقيق أبيالعلاعفيفي يُبيّن أنّه خصّص فصلا كاملا في بعض

المسائل الفقهيّة التي تحدّث عنها ابن الوردي (ابن الوردي 1996 ج1: 248).

6-**(الروضة)**المسمّى: (روضة الطالبين وعمدة المفتين) لمحيي الدين النووي(ت676هـ/1277م) وهو كتاب مطبوع طبعه المكتب الاسلامي ببيروت سنة 1991م ينقل عنه رواية الآذان والشروع به في السنة الأولى(ابن الوردي 1996 ج1:109) والتيمم في السنة الرابعة (ابن الوردي 1996 ج1: 118) وتحريم الخمر بعد غزوة أحد وتحديد سنوات الغزوات، وسبب التسمية، فقد سُمّيت غزوة ذات الرقاع؛ لأنّه تمّ فيها رقع راياتهم(ابن الوردي 1996 ج1: 114).

ونجده يعلّق علىكلام النووي في الروضة بقوله: "ولا يغترَّ بقول النووي بأنّه يكره قتل الكلاب"(ابن الوردي 1996 ج2: 282).

7. **(التبيان في آداب حملة القران)** محيي الدين النووي (ت676هـ/1277م).صدر عن دار ابن حزم بتحقيق محمَّد الحجار سنة 1994م وينقل ابن الوردي منه رواية واحدة، وهي جمعُ القرآن الكريم من صدور الصحابة إلى مصحف في زمن أبي بكر الصديق، وجعلُه في بيت حفصة(ابن الوردي 1996ج1: 135).

كتبالتراجم وهي:

1- (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلّكان(ت681هـ/1282م) (ابن الوردي 1996 ج1: 137، 160، 235؛ 1996 ج2: 174)وهو من كتب التراجم المشهورة طبع أكثر من مرّة، أشهرها طبعة دار صادر في بيروت بتحقيق إحسان عبّاس سنة 1994م ينقل عنه كثيرًا من الأخبار ونجده يقدّمه بقوله: "وكتابه الشَّامل من أَجود الكتب، وأصحّها نقلا، وأثبتها أَدلَّة" (ابن الوردي 1996 ج1: 370) فيقدّم موقفه من الترجيح بسبب تسمية معرّة النعمان بهذا الاسم نسبة إلى النعمان بن بشير(ابن الوردي 1996 ج1:137) ويعود إليه لمعرفة نسبة الأبيات الشعريّة(ابن الوردي 1996 ج1: 160) وينقل أشعارا قالها في الخليفة المتوكّل (232-247هـ/847- 861م) (ابن الوردي 1996 ج1: 235) وينقل أخبار الإفرنج ومُلكهم معرّة النعمان سنة 492هـ/1098م إلى أنْ فتحها عمادُ الدين زنكي سنة 529هـ/1134م(ابن الوردي 1996 ج2: 40) وينقل عنه أخبارا نقلها ابنُ خلكان، وكان شاهدا عليها بقوله: "قال ابن خلّكان: حكى لي من حضر مجلسَه"(ابن الوردي 1996 ج2: 158). وقد رجع إلى ابن خلّكان كمصدر وسيط بقوله: "قال ابن خلّكان" ثُمّ ينقل قول ابن خلّكان: "حكى لي من حضر مجلسَه" (ابن الوردي 1996 ج2: 158).

2. **(الدرّة اليتيمية في السيرة التيمية)** للذهبي (ت748/1348م)من منشورات مؤسّسة الرسالة بعنوان: ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي(ت748هـ/ 1347م) سنة 2011م وينقل عنه ترجمة كاملة لشيخ الإسلام ابن تيمية في أحداث سنة 727هـ/ 1327م من خلال ذكر وفاته، ومَن قام بالصلاة عليه إذ صُلي عليه مرّتان، وتبرّكَ الناس به، وكثرَ البكاء عليه، وينقل مكانته العلميّة، ومعرفته في علم الرجال والتفسير ومصنّفاته(ابن الوردي 1996 ج2:275- 279).

كتب التاريخ

1-**(معالم الإسلام)** من الكتب المفقودة للإسفرائيني(ت418هـ/1027م)(حاجي خليفة 1941 ج2: 1725) ينقل عنه رواية إرضاع النبي صلى الله عليه وسلم من قبل حليمة السعدية، وأثر ذلك عليها(ابن الوردي 1996 ج1: 95) وينقل عنه تلقيب النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب بـ (أبي تراب) مستندا إلى الحديث الشريف(ابن الوردي 1996 ج1: 155) وحديث استشهاد الحسين بن علي بكربلاء(ابن الوردي 1996 ج1: 165) ويذكر أنّه

أطنب في الترجمة للشخص المترجم له عنده مثل قوله:"وأطنب بهجة الأسرار في ترجمته"(ابن الوردي 1996 ج2: 110) في بهجة الأسرار(ابن الوردي 1996 ج2: 72).

2. **(المسالك والممالك)**للحسن بن أحمد المهلّبي(ت380هـ/990م) كتاب مطبوع بعناية تيسير خلف سنة 2005منقل عن عمارة بيت المقدس عبر التاريخ وقيام هيلانة أُم قسطنطين ببناء كنيسة القيامة(ابن الوردي 1996 ج2: 200).

3. **(تاريخ همام بن الفضل لأبي غالب بن جعفر بن علي بن المهذب المعري،** وهو من الكتب المفقودة الذي أكملَ فيه المؤلّف ما انتهى إليه جدُّه أبو الحسين علي بن المهذب تحديدًا من سنة 387 هـ (عبّاس 1988ج 1: 93).نقل عنه أخبارًا عن المعريين مثل أبي العلاء المعرّي، ورحلاته إلى بغداد لطلب العلم(ابن الوردي 1996 ج2: 311).

4. **(المنتظم في تاريخ الأمم والملوك)** لابن لجوزي (597هـ/1201م) طبع عدّة طبعات، أشهرُها طبعة دار الكتب العلميّة سنة 1992م بتحقيق محمَّد ومصطفى عبد القادر عطا، ينقل عنه بالمعنى بقوله: "قال ابن الجوزي ما معناه" ونجده ينقل عنه أحداث النهاية ليوم القيامة، وعذاب إبليس في ذاك اليوم(ابن الوردي 1996 ج1: 240).

5. – **(المغرب في أخبار المغرب)**كتاب مفقود لابن سعيد الإشبيلي(ت654هـ/1201م) (ابن الوردي 1996 ج2: 174؛ سركيس 1928 ج1: 118)نقل عنه ترجمة للشلوبين[27].

كتب اللغة والنحو

1– (الكامل في اللغة والأدب) للمبرّد (ت285هـ/ 898م)وهو من الكتب المشهورة في اللغة والأدب طبع أكثر من مرّة، أشهرُها طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة بتحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم سنة 1997م ودار الرسالة بتحقيق محمَّد الدالي 1997م نقل عنه خبرًا واحدًا، وهو وصف الصفات الخَلْقية والخُلُقية لعلي بن عبدالله بن عبّاس(ابن الوردي 1996 ج2: 192).

2. **(شرح التسهيل)** لابن مالك(ت672هـ/1274م) طبعته دار هجر سنة 2008م بتحقيق عبد الرحمن السيد ومحمَّد المختون، وقد رجع إليه في المسائل النحويّة(ابن الوردي 1996 ج2: 175).

أمّا مصادره غير المسندة فقد أخذ ابن الوردي رواياته عن:

- معمر بن المثنّى أبي عبيدة(ابن الوردي 1996 ج1: 198) البصري الأديب اللغوي الإخباري المولود في البصرة في خلافة هشام بن عبد الملك (105–125هـ/724– 743م) والمتوفَّى سنة 209هـ/ 824م في خلافة المأمون (198– 218هـ/813– 833م) صنّف كُتبا في أيّام العرب قبل الإسلام، نقل عنه ترجمة واحدة للنحْوي يونُس بن حبيب (ياقوت الحموي 1993 ج6: 2704).
- القعنبي: وهوعبدالله بن مسلمة بن قعنب الإمام الثبت نزيل البصرة، ثُمّ مكّة تلميذ الإمام مالك، توفّي سنة 221هـ/835م(الذهبي 2006 ج8: 367) يكتفي بالنقل عنه دخوله على الإمام مالك في المرض الذي مات فيه، ثُمَّ ينقل الحوار الذي دار بينهما من الوعظ(ابن الوردي 1996 ج1: 196). وهذه القصة مقطوعة السند فبينها وبين ابن الوردي أكثر من أربعمئة سنة، وقد بحثنا عنها فوجدنا أنّابنَ حزمذكرالقصة (ت456هـ/ 1063م) في كتابه الإحكام في أصول الأحكام(ابن حزم د.ت. ج6: 57)
- التجّار: وهم مجهولون؛ فلم يذكر أسماءهم، أو لم يصرّح بها: "أخبرني تاجر من بلدتنا" – معرّة النعمان–

ونقل شهاداتهم للجنائز التي كانتبسبب الطاعون؛ إذ نقلوا أنّ الجنائز كانت تتجاوز في اليوم الواحد الألف جنازة، وأنّمن مات في هذا الوباء خمسةٌ وثمانون ألفا في منطقة القرم بالطاعون(ابن الوردي 1996 ج2: 333).

- الشيخ أبو بكر بن قوام الباسلي (ابن الوردي1996 ج2: 258) ينقل عنه رواية عن الشيخ عبد القادر الجيالي، وما له من كرامات(ابن الوردي 1996 ج2: 63).
- جماعةٌ من أهل العراق بقوله: "حدّثني بعضُ أهل العراق" وقد نقل عنهمخبر ما وجدوه مكتوبًا على أحد المقابر: أنْ يرحم الله أبا عبيد القاسم بن سلّام، ونقل عنهم ترجمة لأبي عبيد القاسم بن سلّام النحويّ[28] (ابن الوردي 1996 ج2: 213).
- ناسٌ من الخدم، فقد كان يتحرّى أقرب المصادر لروايته، حتّى إنْ كان من خدم الشيوخ؛ لقربهم من شيوخهم، فنجده ينقل رواية عن خادم الشيخ عدي بن مسافر ما أُثر له من كرامات شاهدها بعينهلشيخه(ابن الوردي 1996 ج2: 65).
- شيخه صدر الدين بن الوكيل، نقل عنه سؤال رجل بعضَ السلف: أعمرُ أخرج أبا ذر؟ فقال له: كذبوك، وتصحيف ذلك: أعشمان أخرج أبا ذر؟

وينقل عنه أشعارا في مدح أبي حنيفة صاحب المذهب بقوله: الفقه فقه أبي حنيفة وحده...والدين دين محمَّد بن كرام، وينقل أنّه كان هو وابن الوردي قد اجتمعوا بقراسنقر في سنة 711هـ/1311م الذي شكا لهم أهلَ دمشق(ابن الوردي 1996 ج1: 143، 225؛ 1996 ج2: 251).

- الشافعي، نقل عنه بعض الأحكام الفقهيّة مع أدلّتها التي اعتمد عليها الشافعي، فكان يسند فتواه لقول الشافعي مثل دفن شهداء أحد بثيابهم، ولم يصلِّ عليهم، وقدّم وصفا للصفات الخَلقية للشافعي(ابن الوردي 1996 ج2: 113، 206؛ 1996 ج2: 326).
- البارزي، قاضي القضاة شرف الدين هبة الله، وذلك خلال لقائه بالشيخ جمال الدين[29] وقيامه بخدمته ويبدو أنّ ابن الوردي لديه مكاتبات وصلت شيخه، استفاد منها في تاريخه، وقد صرّح ذلك بقوله: "ووقفت له على مكاتبة – صدر الدين الحنفي– إلى شيخنا البارزي يطلب منه التيسير الذي وضعه على الحاوي". (ابن الوردي 1996 ج2: 273)
- ابن واصل، الذي ترجم للملك المظفر صاحب حماة تقي الدين محمود بن الملك المنصور بن المظفر تقي الدين بن عمر شاهنشاه بن أيّوب (ابن الوردي1996 ج2: 170) ونجده يوثّق خبر ابن واصل بقوله: " قال ابن واصل: "أخبرني من اثق به" ليؤكّد صحّة الرواية؛ نقل عنه رواية كتاب لعلي بن عبدالله بن عبّاس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء بني أميّة عنه أنّه يقول: إنّ الخلافة تصير إلى ولده فأمر الأموي بعلي بن عبدالله فحمل على جمل وطيف به وضرب، وكان يقال عند ضربه هذا جزاء من يفتري، ويقول: إنّ الخلافة تكون في ولده، فكان علي بن عبدالله يقول: أي، والله لتكونّن الخلافة في ولدي، ولا تزال فيهم حتّى يأتيهم العلج من خراسان، فينزعها منهم، فكان كما قال. والعلج المذكور هولاكو(ابن الوردي 1996 ج2: 191).
- العماد الكاتب نقل عنه ترجمة لصلاح الدين الأيوبي بذكر مناقبه بقوله: "مات بموت الرجال، وفات بفواته الأفضال" وقدم ابن الوردي ترجمه له في تناوله أحداث سنة وفاته (ابن الوردي 1996 ج2: 106؛ ج2: 115)
- كتابات المقابر، وهي التي تكتب علىالقبر، فكثيرًا ما يشير إلى ذلك، فقد ذكر بيتين من الشعر نقلهم عن

قبر بهلوان حسّان صاحب منبج في وصف المعتضد (279- 289هـ/892- 901م) (ابن الوردي 1996 ج1: 238) ويعدُّ شاهد القبر مصدرًا مهمّا بالنسبة له، فيذكر أنّ دلف بن حجر له اسم آخر وجد على قبره، فهو جعفر بن يوسف(ابن الوردي 1996 ج1: 270).

- يعتمد على المعريين أحيانا في رواياته، فيذكر أنّه قرأ كتاب التاريخ لابن المهذب المعرّي(ابن الوردي 1996 ج1:172، 233، 238) وعن أبي العلاء المعرّي(ابن الوردي 1996 ج1: 233) وابن أبي حصينة المعريّ (ابن الوردي 1996 ج1:341) ويقول بعضُ المعريين(ابن الوردي 1996 ج2: 9) من ذلك نقله عنهم كرامات للخليفة الأمويّ عمر بن عبد العزيز (99- 101هـ/ 718- 720م) في النوم واليقظة (ابن الوردي 1996 ج2: 173) وينقل عنهم أخبار القرامطة[30] وأوّل ظهور لهم سنة 264هـ/ 877م عن طريق شخص سُمّيَ قرمطا؛ لقِصَر رجليه ودعوتهم إلى محمَّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنّ قرمطا قتل بمعرّة النعمان سنة 296هـ/ 908م بضعة عشر ألفا(ابن الوردي 1996 ج2: 23، 238) ونقل أنّه لم يل الخلافة بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه من اسمه علي غير المكتفي (289- 295هـ/ 902- 908م) (ابن الوردي 1996 ج1: 238) ونقل عنهم الشعر(ابن الوردي 1996 ج1: 241).

- ونقل عن مؤلّفات الفرق الإسلاميّة، وذلك تجدهلا يتحرّج من النقل من المصادر الشيعيّة، فقد نقل من أشعار الشريف الرضي[31] كثيرا(ابن الوردي 1996 ج1: 173)وهنا نشير إلى مسألة مهمة، وهي أن ابن الوردي نقل عن المصادر الشيعية، ولكن، هل أثّر ذلك في تناوله للأحداث؟ يظهر لنا أنّ ابن الوردي كان معتدلا في تناوله العلويين، ويدلّ على ذلك من خلال النقاط الآتية:

1. البعد عن أحداث الفتنة التي حدثت بين علي ومعاوية؛ فقد ترك التعليق عليها على غير عادته.
2. ما جاء في أحداث سنة 391هـ/ 1001م عند ترجمته للشاعر أبي عبدالله الحسين بن الحجاج، فقد ذكر أنّه من كبار الشيعة، وذكر أنّ بعض أصحابه رآه بعد موته في المنام، فسأله عن حاله فقال له:

أفسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي

لم يرض مولاي علي سبي لأصحاب النبي

(ابن الوردي 1996 ج1: 306)

فلو كان له ميول مذهبية لما ذكر أبيات الشعر هذه.

3. دعائه على ابن العلقمي[32] الذي حاول أنْ يناصر الشيعة التتار على المعتصم، فيقول فيه:" عليه اللعنة والعار"(ابن الوردي 1996،ج2: 190).
4. إيراده قصّة خروج جماعة نصيرية[33] عن الطاعة، ادّعوا ظهور المهدي، وادعوا أنّ المسلمين كفرة فكسرهم جيش المسلمين سنة 718هـ/1318م ففرح ابن الوردي بذلك بقوله "فلله الحمد"(ابن الوردي 1996 ج2: 258).

- مصادره الشعرية: من شعره ومن غيره، فنقل عن كعب بن مالك(ابن الوردي 1996 ج1: 146) والفرزدق[34] (ابن الوردي 1996 ج1: 189) والبحتري[35](ابن الوردي 1996 ج1: 235) الخبزرزي[36] (ابن الوردي 1996 ج1: 252) وجحظة البرمكي[37] (ابن الوردي 1996 ج1: 256)وابن مقلة(ابن الوردي 1996 ج1: 261) وابن جني(ابن الوردي 1996 ج1: 278) في رثاء النحاة، وأحيانا لا يذكر مصدر الشعر.

موقف ابن الوردي من الرواية التاريخيَّة

تعدّدت الطرق والأساليب التي يتناول ابن الوردي فيها الروايات التاريخية التي ينقلها ويدونها في تاريخه من حيث التعاملُ معها، ففي سرده للأحداث التاريخية نجده أحيانا يقدّم تعليلا لحدوثها، مثل:

- انتشار ظاهرة قطّاع الطرق في الشام سنة 748هـ /1348م يُعلل ذلك بقيام السلطان الناصر(693هـ / 1293م إلى 694 هـ/ 1294م، ومن 698 هـ / 1299م إلى 708 هـ/ 1309م، ومن 709 هـ/ 1309م، حتى وفاته في عام 741 هـ/ 1341م) بعزل أمير العرب أحمد بن مهنا[38] (ابن الوردي 1996 ج2: 334).
- ويبيّن أنّ سبب الحريق الذي أصاب القاهرة سنة 721هـ/ 1321م هو استخدام النصارى للموادّ التي تساعد على الحريق(ابن الوردي 1996 ج2: 262).

كما اعتمد ابن الوردي على مفردات تضعيف الرواية مثل: "رُوي" و"قيل" و"زعم" التي تعنيالشكّ في الرواية، "فلم يدر لعله كذبٌ أو باطل"(ابن منظور 1993ج12: 264)ويشككّ في الرواية ليبين للقارئ أنّ الرواية ليست دقيقة، مثل قوله: "زعم البعض أنّ المعرّي ينكر النبوات"(ابن الوردي 1996 ج1: 351) "وزعم القرامطة"(ابن الوردي 1996 ج1: 233)وقوله: "وقد قام بعضهم بنسب هذه الأبيات..." (ابن الوردي 1996 ج1: 142؛ 1996 ج2: 182). وقد لا يكون متأكّدا من الرواية فيقول:

"فيما أظنّ" (ابن الوردي 1996 ج1: 278؛ ج2: 298). وقد يضعّف الرواية بقوله:"قول ضعيف"(ابن الوردي 1996 ج2: 307) ويستخدم كلمة " أو" إذا شعر بعدم يقينه بالخبر (ابن الوردي 1996 ج1: 261).مثال ذلك: في سنة ست وخمسين وستمئة، أو التي قبلها، ظهرت نار عند مدينة النبي صلى الله عليه وسلم(ابن الوردي 1996 ج2: 189).

ونلاحظ أنّ شخصيّة ابن الوردي تظهر في الكتابة من خلال ترجيح الروايات التي تقوى بأقوال العلماء فيقول: "والصحيح ما قاله المعري"(ابن الوردي 1996 ج1: 330) . كما يهتم بعدد الأقوال في الرواية حتى أنّه ذكر ثلاثين قولا، ثمّ يختار الرأي الصحيح منها(ابن الوردي 1996 ج2: 161) وأحيانا يذكر أنّ المصدر الذي نقل عنه قام بترجيح الرواية الأصحّ؛ فينقل عنه الترجيح، ففي (الروضة) أنّه على الأصح(ابن الوردي 1996 ج1: 115)وعند ابن خلكان أنّ يزيد بن مفرغ[39] هو صاحب الأبيات(ابن الوردي 1996، ج2: 160). وأحيانا يترك سرد الأقوال المختلفة، ويكتفي بذكر الصحيح الراجح، مثل قوله:"الصواب"(ابن الوردي 1996، ج1: 235) وأحيانا يصحّح، فيقول: "كذا صوابه"(ابن الوردي 1996 ج1: 278) أو قوله:"والمعتمد في هذه الترجمة" (ابن الوردي 1996 ج1: ج285).وأحيانا تكون الرواية عنده دون اليقين، وفوق الشكّ، نحو قوله: "وغالب ظنّي"(ابن الوردي 1996 ج2: 333).

وينقل رأي أبي الفداء ويبين رفضه للحادثة بقوله:"وهو غير صحيح" أو "وهذا مردود"(ابن الوردي 1996 ج1: 351) ثمّ يذكر الرأي الصحيح(ابن الوردي 1996 ج1: 227)وقوله: "ومن اعتقد ذلك فقد غلط"(ابن الوردي 1996 ج1: 270).

وفي بعض الحالات يؤكّد رفضه للرواية رفضًا قاطعًا لا يقبل النظر، مثلقوله: "فهذا مردود"(ابن الوردي 1996 ج2: 351)"وهذا قول ضعيف"(ابن الوردي 1996 ج2: 307) وقوله: "وهذا بعيد جدًّا"(ابن الوردي 1996 ج2: 175).

وأحيانا يقترح، نحوقوله:"ولو قالبدل بغض عليّ: خفض علي، لكان أبدع" (ابن الوردي 1996 ج1: 316).

وإذا أراد أنْ ينقل عن أصحابهرواية يوثّق صاحبه ويعدّله، وإنْ لم يذكر اسمه ويصرّح به، فيقول: "وحكى لي من أثق به من أصحابي"(ابن الوردي 1996 ج1: 173) "وحكى لي عدلٌ"(ابن الوردي 1996 ج2: 297) "وقد أخبر الثقاة"(ابن الوردي 1996 ج2: 257) "أخبرني بعض الأذكياء"(ابن الوردي 1996 ج2: 336) وقوله: "يتبين بالإسناد الصحيح"(ابن الوردي 1996 ج1: 282).

ونجد ابن الوردي يقدّم أكثر من رأي في الحادثة الواحدة، ويغفل بقيّة الآراء أحيانا نحو قوله: "وقيل غير ذلك"، ثمّ يرجّح الرواية الأقرب إلى الصحّة (حسب رأيه) مع عدم جزمه بذلك بقوله: "وهذا الأقوى"(ابن الوردي 1996 ج1: 32).

ونجده يجمع بين الروايات المختلفة، ويحاول أنْ يصل إلى خلاصة تجمع بين كلّ الروايات باستخدامه مصطلح: "وهو الأليق"، فمثلا عند حديثه عن أوّل من أسلم يجمع بين الروايات المختلفة، ثم يقول: "أبو بكر الأوّل من الرجال، وخديجة من النساء، وعليّ من الصبيان، وزيد بن حارثة من الموالي"(ابن الوردي 1996 ج1: 99).

وقد يضيف أحيانا قولا جديدًا إلى الأخبار المنقولة، ويخالفها مثل قوله: "وقيل: إنّ البيضاء كانت مكانا لولادته لا لوفاته"(ابن الوردي 1996 ج1: ج197).

وأحيانا يذكر الآراء ويرجّح بناء على حجّة يقدّمها، ففي إحدى الروايات رجّح قول تلميذ في أستاذه على غيره؛ لأنّه على حدّ قوله: "التلميذ أعرف بأستاذه ممّن هو غريب يرجمه بالغيب"(ابن الوردي 1996 ج1: 347).

ويظهر موقفه من الكتب المصنّفة، ويبيّن النقصان فيها، فيصف كتاب العمدة لابن حيّان المغربي(ت469هـ/1076م) بأنّهجيّد،ولو كان فيه أبواب إضافيّة لكان أفضل(ابن الوردي 1996 ج2: 215).

ونجده يصف الاتّساع العلمي الذي يتّصف به المؤلّف، فالمغربي لديه اطّلاع عظيم في مؤلّفه (المثلث في اللغة) (ابن الوردي 1996 ج2: 215).

ونقد كتاب (فصوص الحكم) لابن العربي(ت638هـ/ 1240م) وقام بتمزيقه؛ لوجود إلحاد في كتاباته، وبيّن أنّه يحرم قنيته(ابن الوردي 1996ج2: 325).

وانتقد أبا الفداء،فنقف عندهعلى عبارات عدم الرضا عن أبي الفداء مثل قوله: "لعمري ما أنصف المؤلّف في ترجمته"، و"المؤلّف قصّر في ترجمته للشيخ عبد القادر الجيالي[40] وأطال القول لغيره؛ ممّا لا يعبأ الله به"(ابن الوردي 1996 ج2: 70)، ولا سيما في ترجمته للشيوخ الصوفيين(ابن الوردي 1996 ج2: 65) وللمعربين.

وانتقد الذهبي(ت748هـ/1347م) في تراجمه؛ لأنّه اعتمد في تراجمه على أناس يجلس معهم، وهؤلاء كانوا يحملون على باقي الناس؛ فقام الذهبي(ت748هـ/1347م) بإيذاء أعراض أناس كثيرين(ابن الوردي 1996 ج2: 337).

خاتمة

- **أوّلا**

انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسيّة، وأنّ كتاب التتمّة الذي ألحقه ابن الوردي لكتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء يتميّز عن الكتاب الأصلي بميزات عديدة:

- فقد اختصر الكتاب الأصلي إلى الثلث من غيرأنْ يخلّبجزالة اللفظ وكمال المعنى.

- وأضاف إليه مسائل في الإعراب والنحو.
- وترجم لأعيان لم يتطرّق لهم أبو الفداء.
- أودعه شيئًا من نظمه ونثره.
- حذف من الكتاب الأصلي ما ظنَّ أنّه أسلم وأفضل.
- إذا أراد أنْ يزيد معلومة على كلام أبي الفداء كان يقول كلمة "قلت" ليميّز القارئ بين كلامه وكلام أبي الفداء.
- وقام بالتذييل على كتاب أبي الفداء من سنة 709هـ/ 1309م إلى وفاة ابن الوردي سنة 749/1349م.

- **ثانيًا: العصر**

العصر الذي عاش فيه ابن الوردي كان عصرًا موسوعيّا تراكمت فيه المعرفة، وجمع فيه بين الحوادث والتراجم. وكان العلماءُ فيه يعتنون بالتفاصيل الدقيقة، ويكثر فيه التذييل لإكمال النقص والاختصار للتسهيل.

- **ثالثًا**

يُعدُّ كتاب تاريخ ابن الوردي (تتمّة المختصر في أخبار البشر) من المؤلّفات الشاملة، وقد راعى فيه التسلسل التاريخي على ترتيب السنين، وهو ما يسمّى النظام الحوليّ.

- **رابعًا: مصادره**

تنوَّعت مصادر ابن الوردي بين المكتوبة والشفهية، ولم تقتصر رواته على الرواة المعروفين، بل وصل به الأمرإلىأخذ المعلومة من خدم الأعلام لقربهم من سيّدهم. واعتماد ابن الوردي على أبناء منطقته معرّة النعمان لنقل المعلومات عنهم في تاريخه

- **خامسًا: النقل والنقد.**

لم يكن ابن الوردي ناقلا فقط، بل كان ناقدًا ومرجّحًالبعض الروايات، حتّى ردّ بعضها منها.

- **سادسًا**

أصبح ابن الوردي وكتابُه (تتمّة المختصر في أخبار البشر) مصدرًا أساسيًّا لمَن جاء بعده.

Sources of Ibn al-Wardi in his book, The History of Ibn al-Wardi" Tatimat al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar

Ahmed Ali Mohammed Al-Zawahrah[1]✉, *Abd Alhadi Al-Qa'aeda*[2]

ABSTRACT

The article studies the medieval historian Ibn al-Wardi, and his book *Tatimat al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar*, through presenting his lilfe history, his scientific status, the positions he held, as well as the importance of his book and the methodology he used in his book, which is known as the annals approach presenting events by year, and the sources that he relied on in his book, as a way of highlighting historical writing in the Levant in the eighth century AH / fourteenth century AD, its features, and the addition that such works made in this period. The study used a historical research approach based on collecting historical material from its original sources and analyzing it. The study ended with Ibn al-Wardi's approach to the transmission of sources on which he relied, whether written or oral, and his position on the historical narration that he transmits, and the study concluded that Ibn al-Wardi's book and the events he added to his contemporaries became a primary source for all those historians who came after him.

Keywords: *Ibn al-Wardi, History of the Levant, History of the Mamluk period, Maarat al-Numan, Primary Sources.*

[1] Department of History, School of Arts, The University of Jordan, Jordan,
✉ Corresponding author: zawahrehahmad1987@gmail.com
[2] Department of History, School of Arts, The University of Jordan, Jordan.
a.alqaiadeh@ju.edu.jo

Received on 31/10/2023 and accepted for publication on 25/3/2024.

المصادر والمراجع العربية

ابن تغري بردي، يوسف بن تغري(ت874هـ/1470م)(1963):*النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، مصر: دار الكتب.

ابن حجة الحموي، أبو بكر بن علي (ت837هـ/ 1433م)(2004)؛ *خزانة الأدب وغاية الأرب*، تحقيق عصام شقيو، بيروت: دار البحار.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد (ت852هـ/1448م)(1969):*إنباء الغمر بأبناء العمر*، تحقيق حسن حبشي، مصر: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل،أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد (ت852هـ/1448م)(1972):*الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تحقيق محمَّد عبد المعيد ضان، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2.

ابن حزم الاندلسي، علي بن أحمد(ت456هـ/ 1063م)(د.ت)؛ *الإحكام في أصول الأحكام*، تحقيق أحمد شاكر، بيروت: دار الآفاق.

ابن سعيد المغربي، علي بن موسى(ت685هـ/1286م) (1964):*المغرب في حلي المغرب*، تحقيق شوقي ضيف، مصر: دار المعارف.

ابن شاكر الكتبي، محمَّد بن شاكر بن أحمد (ت764هـ/1363م) (1973):*فوات الوفيات*، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

ابن الطبّاخ، محمَّد راغب بن محمود (1925):*إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء*،حلب: المطبعة العلمية.

ابن عبد الحق، صفي الدين (ت739هـ/ 1338م)(1412هـ)؛ *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، بيروت: دار الجيل.

ابن عبد الهادي الحنبلي، محمَّد بن أحمد (ت744هـ/1343م) (د.ت)؛ *العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية*، تحقيق محمَّد حامد الفقي، بيروت: دار الكاتب العربي.

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (ت1089هـ/1679م) (1986):*شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحقيق محمود الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير.

ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى (ت749هـ/1349م) (2002):*مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، تحقيق محمد إبراهيم حور،أبو ظبي: المجمع الثقافي.

ابن فهد، محمد بن محمد(ت871هـ/ 1466م)(1998)؛ *لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ*، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد(851هـ/ 1448م)(1986)؛ *طبقات الشافعية*، تحقيق الحافظ عبد الحليم، بيروت: عالم الكتب.

ابن كثير، اسماعيل بن عمر(ت774هـ/ 1373م)(1986):*البداية والنهاية*، بيروت: دار الفكر.

ابن المستوفي، المبارك بنأحمدبن المبارك (ت637هـ/1239م) (1980)، *تاريخ إربل*، تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار، العراق: دار الرشيد للنشر.

ابن الملقن، سراج الدين (ت804هـ/1401م) (1994):*طبقات الأولياء*، تحقيق نور الدين شريبه، القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت 749هـ/1349م) (1996):*تاريخ ابن الوردي (تتمّة المختصر في أخبار البشر)*، بيروت: دار الكتب العلميّة.

ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت749هـ/1349م) (2006)؛ *ديوان ابن الوردي*، تحقيق عبد الحميد هنداوي، القاهرة: الآفاق العربيّة.

أبو الفداء،عماد الدين إسماعيل بن علي(ت732هـ/1331م) (1999)؛*المختصر في أخبار البشر*، مصر: المطبعة الحسينية المصرية.

الألوسي، خير الدين(ت1317هـ/1899م)(1981)؛*جلاء العينين في محاكمة الأحمدين*، تحقيق علي السيد صبح المدني، مصر: مطبعة المدني.

الباباني، إسماعيل باشا بن محمَّد أمين بن مير سليم (1951)، *هديَّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين*، إستانبول:وكالة المعارف.

الباباني، إسماعيل باشا بن محمَّد أمين بن مير سليم (د.ت)؛*إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون*، عنى به محمَّد بن بالتقايا، ورفعت بيلكه، بيروت: دار إحياء التراث العرب.

الجرجاني، علي بن محمَّد(ت816هـ/1413م)(1983) ؛*كتاب التعريفات*، ضبطه وصححه جماعة من العلماء،بيروت: دار الكتب العلميّة.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (1067هـ/ 1656م)(1941)؛*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه محمد شرف الدين يالتقايا،إسطنبول: وكالة المعارف.

الذهبي، شمس الدين(ت748هـ/1347م) (1988)؛*المعجم المختص بالمحدثين*، تحقيق محمَّد الهيلة، الطائف: مكتبة الصديق.

الذهبي، شمس الدين(ت748هـ/1347م) (1993)؛*تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام*، تحقيق عمر التدمري، بيروت: دار الكتاب العربي.

الذهبي، شمس الدين(ت748هـ/1347م) (2003)؛*تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام*، تحقيق بشار عواد، بيروت: دار الكتاب العربي.

الذهبي، شمس الدين (ت748هـ/1347م)(2006)؛ *سير أعلام النبلاء*، خرج أحاديثه واعتنى به محمد أيمن الشبراوي، القاهرة: دار الحديث.

السبكي، تاج الدين (ت771هـ/1370م) (1992)؛*طبقات الشافعية الكبرى*، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، مصر: دار هجر للطباعة والنشر، ط2.

السبكي، تاج الدين (ت771هـ/1370م) (2004)؛*معجم الشيوخ*، تحقيق بشّار عوّاد ورائد العنبكي ومصطفى الأعظمي، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

سركيس، يوسف بن إليان (1928)؛ *معجم المطبوعات العربية والمعربة*، مصر: مطبعة سركيس.

السلامي، ابن رافع (ت 774هـ/ 1372م) (1981)؛ *الوفيات*، تحقيق صالح مهدي وبشار عواد، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السلفي، أحمد بن محمَّد بن سلفة(ت576هـ/ 1180م) (1991)؛ *الوجيز في ذكر المجاز والمجيز*، تحقيق محمَّد خير البقاعي، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

السيوطي، جلال الدين (ت911هـ/1505م) (2004)؛*معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم*، تحقيق محمَّد إبراهيم عبادة، القاهرة: مكتبة الآداب.

السيوطي، جلال الدين (ت911هـ/1505م) a(د.ت):*بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية.

السيوطي، جلال الدين(ت 911هـ/ 1505م) b(د.ت):*تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*، تحقيق أبو قتيبة نظر محمَّد الفاريابي، الرياض: دار طيبة.

الشوكاني، محمَّد بن علي (ت1250هـ/1834م)(د. ت.):*البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، بيروت: دار المعرفة.

الصفدي، صلاح الدين (ت 764هـ/1363م)(1998)؛ *أعيان العصر وأعوان النصر*، تحقيق علي أبو زيد، بيروت: دار الفكر.

الصفدي، صلاح الدين (ت 764هـ/ 1363م) (2000)؛ *الوافي بالوفيات*، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار احياء التراث.

عباس، إحسان (1988)؛ *شذرات من كتب مفقودة في التاريخ*، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

عبد الرحمن، عبد الجبار (1981):*فهرس ذخائر التراث العربي الاسلامي*، العراق: جامعة البصرة.

العوني، حاتم بن عارف (1997)؛ *نصائح منهجية لطالب علم السنة النبويّة*، مكّة المكرّمة: دار عالم الفوائد.

الغزي، كامل بن حسين(1351هـ/1933م)(1419):*نهر الذهب في تاريخ حلب*، تحقيق علاء الدين الرفاعي، حلب: دار القلم.

الفاسي، محمَّد بن أحمد (ت832هـ/ 1429م)(1990):*ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد*، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الكتب العلميّة.

فانديك، إدوارد كرنيليوس(1896):*اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، (أشهر التآليف العربيّة في المطابع الشرقية والغربية)*، تحقيق محمَّد علي الببلاوي، مصر: مطبعة الهلال.

مرتضى الزبيدي، أبو الفيض(ت1205هـ/1790م) (ت.د.)؛ *تاج العروس من جواهر القاموس*، الكويت: دار الهداية.

مرعي الكرمي، مرعي بن يوسف (ت1033هـ/1424م) (1983):*الشهادة الزكيةفي ثناء الأئمة على ابن تيمية*، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، بيروت: مؤسّسة الرسالة.

معروف ، بشار(2008)؛ *الذهبي(ت748هـ/1347م) ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام*،بيروت: دار الغرب الإسلامي.

المقريزي، أحمد بن علي (ت845هـ/1441م) (1997):*السلوك لمعرفة دول الملوك*،ج5، تحقيق محمَّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة.

مصطفى، شاكر(1978)؛ *التاريخ والمؤرّخون*، بيروت: دار العلم للملايين، ط3.

المناوي، زين الدين محمَّد(ت1031هـ/1622م) (1990)؛ *التوقيف على مهمات التعاريف*، تحقيق عبد الخالق ثروت، القاهرة: عالم الكتب.

النعيمي، عبد القادر بن محمد(ت927هـ/ 1521م) (1990)؛ *الدارس في تاريخ المدارس*، تحقيق ابراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.

نكري، عبد النبي بن عبد الرسول(ت قرن12هـ/18م) (2000):*دستور العلماء(جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)*، تعريب العبارات الفارسية حسن هاني فحص، بيروت: دار الكتب العلميّة.

النووي، يحيى بن شرف(ت676هـ/ 1278م)(1985)؛*التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث*، تحقيق محمد عثمان، بيروت: دار الكتاب العربي.

ياقوت الحموي، شهاب الدين(ت626هـ/1229م)(1993)؛*معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)*، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت626هـ/ 1229م)(1995)؛*معجم البلدان*، بيروت: دار صادر، ط2.

اليونيني، قطب الدين (ت726هـ/1326م) (1992)؛*ذيل مرآة الزمان*، تحقيق وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافيّة للحكومة الهنديّة، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

REFERENCES

Abū al-Fidā', 'Imād el-Dīn Ismā'īl ibn 'Alī (d. 732 A.H./ 1331 A.D.)(1999); *al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar*, Miṣr: al-Maṭba'ah al-Ḥusaīnīyah al-Maṣrīyah.

al-'Alūsī, Khairul-Dīn (d. 1317 A.H./1899 A.D.)(1981*); Jalā' al-'Aynayn fī Mūḥākāmat al-'Aḥmadīn*, 'Ali al-Saīd Ṣubḥal-Madanī ed., Egypt: Maṭba'it al-Madanī.

al-Ḏahabī, Shams el-Dīn (d. 748 A.H./1347 A.D.) (1988); *al-Mu'gām al-Muḫtāṣ bi-al-Muḥadethīn,* Muḥammad al-Haylah ed., al-Ṭāif: Maktabit al-Ṣadīq.

al-Ḏahabī, Shams el-Dīn (d. 748 A.H./1347 A.D.) (1993); *Tārīkh al-Islām wa-Wafīyāt al-Mashāhīr wa-al-A'lām*, 'Omar al-Tadmoūrī ed., Beirūt: Dār el-Ketāb al-'Arabī.

al-Ḏahabī, Shams el-Dīn (d. 748 A.H./1347 A.D.) (2003); *Tārīkh al-Islām wa-Wafīyāt al-Mashāhīr wa-al-A'lām*, Bashār 'Awād ed., Beirūt: Dār el-Ketāb al-'Arabī.

al-Ḏahabī, Shams el-Dīn (d. 748 A.H./1347 A.D.) (2006); *SiyārA'lām al-Nubalā',* Muḥammad Amīn al-Shabrāwī ed., Cairo: Dār al-Ḥadeeth.

al-Fāsī, Muḫammad ibn Aḥmad(d. 832 A.H./1429A.D.)(1990);*Dhaīl al-Taqeīd fī Rūwāt al-Sunan wa- al- Asāneed*, Kamāl Yoūsuf al-Ḥoūt ed., Beirūt: Dār al-kutub al-Ilmīyah.

al-Ghazī, kāmil ibn Ḥusaīyn (d. 1351A.H. /1933A.D.)(1419 A.H.); *Nahr al-Dhahab fīi Tārīkh Ḥalab*, 'Alā' el-Dīn al-Rafā'ī ed., Ḥalab: Dār al-Qalam.

Ḥājī khalīfah, Muṣṭafā ibn 'Abd Ullah (1067 A.H./ 1656 A.D.)(1941); *Kashf al- Ḏunūn 'an Asāmī al-Kutub wa-al-Funoun*, Muḥammad Sharf el-Dīn ed,. Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ibn 'Abd el-Hādī al-Hānbalī, Muḥammad ibn Aḥmad (d. 744 A.H./1343A.D.) (N.A.); *al-'Uqūd al-Durīyah min Manāqib Shaīkh al-Islām Aḥmad ibn Taymīyah,* Muḥammad Hāmid al-faqī ed., Beirūt: Dār al-Kātib al-'Arabī.

Ibn 'Abd al-Ḥaq, Ṣafī el-Dīn (d. 739 A.H./1338 A.D.) (1412 A.H.); *Marāṣid al-Iṭlā' 'alā Asmā' al-Amkinah wa-al-Biqā'*, Beirūt: Dār al-Jeel.

Ibn al- 'Imād al-Hānbalī, Abū al-Falāh (d. 1089 A.H./1679A.D.) (1986); *Shaḏarāt al- Ḏahāb fī Akhbār Man Ḏahab*, Maḥmoūd al-Arnā'oūṭ ed., Dimuscas: Dār Ibn Khaṯir.

Ibn Faḏl Ullāh al-'Omārī, Aḥmād ibn Yaḥyā (d, 749 A. H./1349A.D.) (2002); Msālik al-'Abṣār fī Mamālik al-'Amṣār, Muḥammad Ibrahīm Hoūr ed., Abū Dhabī: al-Majma' al-Ṯaqāfī.

Ibn Fahd, Muḥammad ibnMuḥammad(d.871 A.H./ 1466 A.D.)(1998);*Laḥẓ al-Ilḥāẓ bi-Dhayl Ṭabaqāt al-Ḥafāẓ*, Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ibn Ḥajar al-'Aasqalānī, Abūel-Faḍl, Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad (d. 852 A.H./1448 A.D.)(1969);*'Inbāa' al- Ghomar bi-'Abnā' al-'Omr*, Ḥasan Ḥabashī ed., Egypt: LagnatIḥyā' al-Tūrāth al-'Islāmī.

Ibn Ḥajar al-'Aasqalānī, Abūel-Faḍl, Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad (d. 852 A.H./1448 A.D.) (1972);*al-Durar al-kāminah fī A'yān el-mi'ah al-Thāminah*, Muḥammad 'Abd ul-Mu'eīd Dhān ed., India: Majlis Dā'irat al-Ma'ārif al-'Othmānīyah, 2nd ed.

Ibn Ḥazm al-Andalusī, 'Alī ibn Aḥmad (d.456 A.H / 1063 A.D.)(N.A.);*al-Iḥkām fīUṣoūl al-Aḥkām*, Aḥmad Shākir ed., Beirūt: Dār al-Afāq.

Ibn Ḥugah al-Ḥamawī, Abū Bakr ibn'Alī (d.837 A.H./ 1433 A.D.)(2004);*Khazānat al-Adab wa-Ghāyat al-Arab*, 'Iṣām Shaqiyu ed., Beirūt: Dār al-Biḥār.

Ibn kathīr, Ismā'īl ibn 'Omar(d.774 A.H./ 1373 A.D.)(1986);*al-Bidāyah wa-al-Nihāyah,* Beirūt: Dār el-Fikr.

Ibn al-Mulaqin, Sirājul-Dīn (d. 804 A.H./1401A.D.) (1994); *Ṭabaqāt al-Awliā'*, Noūr al-Dīn Sharaībīh ed., Cairo: Maktabat al-Khānjī.

Ibn al-Mustawfī, al-Mubārak ibn Aḥmad ibn al-Mubārak (d. 637 A.H./ 1239 A.D.) (1980); *Tārīkh 'Irbil*, Sāmī ibn Saīd Khamās al-Ṣaqār ed., al-'Irāq: Dār al-Rashīd lil-Nashir.

Ibn Qāḍī Shahbah, Aḥmad ibn Muḥammad (d.851 A.H./ 1448 A.D.)(1986); *Ṭabaqāt el-Shāfi'īyah*, al-Ḥāfiẓ'Abd el-Ḥalīm ed., Beirūt: 'Ālam al-Kutub.

Ibn Sa'īd al-Māghribī, 'Alīibn Moūsā (d, 685 A.H./1286A.D.) (1964); *al-Māghrib fīḤūli al-Maghrib*, Shawqī Ḍaiyf ed.,Egypt: Dār al-Ma'ārif.

Ibn Shākir al-Kutubī, Muḥammad ibn Shākir ibn Aḥmad (d. 764 A.H./ 1363A.D.) (1973); *Fawāt al-Wafayāt*, Ihsān Abbās ed., Beirūt: Dār Ṣādir.

Ibn Taghrī Bardī, Yousūf ibn Taghrī (d. 874 A.H./1470A.D.)(1963); *aL-Nujoūm al-Zāherah fīMulūk Miṣr wa-al-Qāherah*, Egypt: Dār al-Kutub.

Ibn al-Wardī, 'Omar ibn Mūẓafar (d. 749 A.H./1349A.D.) (1996); *Tārīḫ Ibn al-Wardī (Tatemat al-Mūḫtaṣar Fi 'Aḫbār al-Bashar)*, Beirūt: Dār al-Kutub al-'lmīyah.

Ibn al-Wardī, 'Omar ibn Mūẓafar (d. 749 A.H./1349A.D.) (2006); *Diwān Ibn al-Wardī*, 'Abdul-Ḥamīd Hindāwi ed., Cairo: al-Āfāq al-'Arabīyah.

al-Jurjānī, 'Alī ibn Muḥammad (d. 816 A.H./ 1413 A.D.) (1983);*Kitāb al-Ta'rifāt*, Ḍabtahu wa-Ṣaḥaḥahu Jamā'ah min al-'Ulamā'.

al-Manāwī, Zain el-Dīn Muḥammad (1034 A.H./ 1622 A.D.) (1990); *al-Tawqīf 'alā Mahamāt al-Ta'ārīf*, 'Abd al-Khāliq tharwat ed., Cairo: 'Ālam al-Kutub.

Mar'ī al-Karmī, Mar'ī ibnYoūsuf (d. 1033 A.H./1424A.D.) (1983); *al-Shahādah al-Zakīyah fī Thanā' al-A'imah 'alā ibn Taimīyah*, Najm 'Abd el-Raḥmān Khalāf ed., Beirūt: Mu'asassat al-Risālah.

al-Maqrīzī, Aḥmad ibn'Alī (d. 845 A.H./1441A.D.) (1997); *al-Sulūk li-Ma'rifat Duwāl al-Mulūki*, vol. 5, Muḥammad 'Abd el-Qādir 'Aṭā ed., Beirūt: Dār al-kutub al-'Ilmīyah.

Marouf, Bashār (2008); AL-DHAHABI and His Technique in Writing Tarikh al-Islam, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.

Murtaḍā al-Zubaidī, Abūal-Faiyḍ (d. 1205 A.H./1790A.D.) (N.A.); *Tāj al-'Aroūs min Jawāhir al-Qāmoūs*, Kuwait: Dār al-Hidāīyah.

al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharf (d. 676 A.H / 1278 A.D.)(1985); *al-Taqrīb wa-al-Taysīr li-Ma'rifat Sunan al-Bashīr al-Naḍīr fī Oṣoūl al-Hadīth*, Muḥammad 'Uthmān ed., Beirūt: Dār al-Kitāb al-'Arabī.

Nikrī, 'Abd el-Nabī ibn 'Abd al-Rasoūl (d. 12th c. A.H./ 18 A.D.)(2000); *Dustoūr al-'Ulamā' (Jāmi' al-'Uloūm fī IṢṭlāḥāt al-Founoūn)*, Ta'rīb al-'Ibarāt al-Fārisīyah by Hasan Hānī Faḥṣ, Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Nu'aymī, 'Abd el-Qādir ibnMuḥammad(d.927 A.H. / 1521 A.D.)(1990); *al-Dāris fīTārīkh al-Madāris*, Ibrāhīim Shams el-Dīn ed., Beirūt: Dār el-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Salāfī, Aḥmad ibnMuḥammad ibn Salafah(d. 576 A.H./1180A.D.)(1991); al- *Wajīz fī Ḍikr al- Majāz wa-al-Mujīz*,Muḥammad khair al-Biqā'ī ed., Beirūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.

al-Salāmī, ibn Rāfi' (d. 774 A.H./ 1372 A.D.) (1981); *al-Wafīyāt*, Ṣāliḥ Mahdī wa- Bashār 'Awād eds., Beirūt: Mu'assasit al-Risālah.

al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī (d. 1250 A.H./1834 A.D.)(N.A,); *al-Badr al-Ṭāle' bi-Maḥāsin min ba'd al-Qarn al-Sābi'*, Beirūt: Dār al-Ma'rifah.

al-Subkī, Tāg el-Dīn (d. 771 A.H./ 1370 A.D.) (1992); *Ṭabaqāt al-Shāfi'īyah al-Kubrā*, Maḥmoud al-Ṭannāḥī wa-'Abd el-Fatāḥ al-Ḥilo eds., Miṣr: Dār Hagr lil-Ṭtbā'ah wa-al-Nashir, 2nd ed.

al-Subkī, Tāg el-Dīn (d. 771 A.H./ 1370 A.D.) (2004);*Mu'gam al-Shoioūkh*, Bashār 'Awād wa-Rā'id al-'Anbkī wa-Muṣṭafā al-A'ẓoumī eds., Beirūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ el-Dīn (d.764 A.H / 1363 A.D.) (1998); *A'īyān al-'Aṣr wa-A'wān el-Naṣr*, 'Alī Abū Zaid ed., Beirūt: Dār el-Fikr.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ el-Dīn (d.764 A.H / 1363 A.D.) (2000); *al-Wāfī bi-el-Wafīyāt*, Maḥmoūd al-Arnā'oūṭ and Turī Muṣṭafā eds., Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth.

al-Ṣuyoūṭī, Jalalel-Dīn (d. 911 A.H./1505A.D)(2004);*Mu'gam Maqāleed al-'Uloūm fī el-Ḥudūd wa-al-Rusūm*, Muḥammad Ibrāhīm 'Ubādah ed., Cairo: Maktabat al-Ādāb.

al-Ṣuyoūṭī, Jalal el-Dīn (d. 911 A.H./1505A.D.) (N.A.a);*Buġyāt al-Wo'āh fī Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa- al-Nuḥah*, Muḥammad Abū el-Faḍl Ibrāhīm ed., Lebanon: al-Maktabah al-'Aṣrīyah.

al-Ṣuyoūṭī, Jalalel-Dīn (d. 911 A.H./1505A.D.) (N.A.b);*Tadreeb al- Rāwī fī Sharḥ Taqreeb al- Nawāwī*, AbūQutaībah Naẓar Muḥammad al-Fārīabī ed., al-Riyāḍ: DārṬaīybah.

Yāqoūt al-Ḥamawī, Shihāb el-Dīn (d. 626 A.H./1229A.D.) (1993); *Mu'gām al-Udabā' (Irshād al-Arīb ilā Ma'rifat al-Adīb)*, Ihsān 'Abbās ed., Beirūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Yāqoūt al-Ḥamawī, Shihāb el-Dīn (d. 626 A.H./1229 A.D.) (1993);*Mu'gām al-Buldān*, Beirūt: Dār Ṣādir, 2nded.

al-Yūnīnī, Quṭb el-Dīn (d. 726 A.H./1326A.D.) (1992);*Ḏayl Mir'āt al-Zamān*, Wizārat al-Taḥqiqāt al-Ḥikmīyah wa-al-Uomour al-Thaqāfīyah lil-Ḥokoūmah al-Hinīyah ed., Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī.